دليل الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط

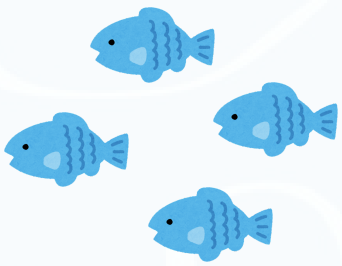

المحتويات

القسم 1	**لماذا هذا الدليل؟**	3
	أهداف التنمية المستدامة (ODD) والتربية من أجل التنمية المستدامة (EDD)	3
	البحر الأبيض المتوسط: بؤرة تنوع بيولوجي	5
	سياقُ الدليلِ ومنهجيته	6
	الجمعيات المشاركة	7
القسم 2	مَحاور مشتركة وتوصيات بشأن الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة	8
القسم 3	6 تجارب من الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط	9
	التجربة 1 - منصة رقمية للتربية من أجل التنمية المستدامة	9
	التجربة 2 - ورشة حول التربية من أجل التنمية المستدامة - النفايات العشوائية	11
	التجربة 3 - إنشاء مدارس صديقة للبيئة	13
	التجربة 4 - إعادة تأهيل جماعية لمنظومة بيئية بحرية	15
	التجربة 5 – حملة مواطنية لجمع النفايات العشوائية	17
	التجربة 6 - وحدة لتسميد النفايات الخضراء	19
القسم 4	المصطلحات	21
القسم 5	المَراجع	22

أهداف التنمية المستدامة (ODD)

تُعرَّفُ التنمية المستدامة، وهذا هو التعريف المعتمَد رسمياً في قمة الأرض بريو دي جانيرو 1992، بأنها **"تنمية تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتِها"**. وتهدف إلى تحسين الظروف الحياتية الراهنة مع المحافظة على الموارد اللازمة للأجيال القادمة. غير أنها تتعرضُ اليومَ لتهديد من التغير المناخي، المرتبط ارتباطاً وثيقاً بجوانبَ متنوعة كالتنوع البيولوجي، والتغذية، والصحة، والإنتاج والاستهلاك المستدامين. ومن الواجب، في مواجهة حالة الطوارئ المناخية، التصرف بسرعة بتعديل السلوكيات، وخصوصاً من خلال "التربية من أجل التنمية المستدامة" (EDD).

تهدف هذا التربية إلى تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات الضرورية لاتخاذِ قراراتٍ مستنيرة والتصرفِ بمسؤولية لحماية البيئة، مع التشجيع في الوقت نفسه على تنميةٍ اقتصاديةٍ مستدامة ومجتمعاتٍ منصفة. **وقد وَضع "إعلان برلين بشأن التربية من أجل التنمية المستدامة"، في 2021، إطارَ عمل يدعو البلدان إلى القيام دون إبطاء بوضع تربية قائمة على التنمية المستدامة. تضع هذه المقاربة التربية في صلب الجهود الرامية إلى بلوغ الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة المحددة في خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030.**

ما هي الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة (ODD)؟

تهدف التنمية المستدامة إلى التوصل إلى تنميةٍ يُقال غالباً إنها تقوم على "ثلاث ركائز":

- أنها مستدامة اقتصادياً (تلبي الاحتياجات الراهنة واحتياجات الأجيال القادمة)
- ومنصفة اجتماعياً (تضامن المجتمعات)
- وقابلة للتكرار بيئياً

التربية من أجل التنمية المستدامة (EDD)

تشيرُ التربية على التنمية المستدامة إلى الأعمال التعليمية التي تهدفُ إلى توعية الأجيال المختلفة بهشاشة نظامنا البيئي وإلى إحداث تعديلٍ سلوكيّ يدعمُ مقاربةً متعددة الاختصاصات للمسائل البيئية والاجتماعية. وتهدفُ إلى منح الأفراد والسكان المعارفَ والمهاراتِ والمواقفَ والدوافعَ والالتزاماتِ التي تتيحُ لهم العملَ منفردين ومجتمِعين لحل المشاكل الحالية وتجنب المشاكل المستقبلية.

التربية، في مفهوم التربية من أجل التنمية المستدامة، هي المفتاح للتقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة كلِها. وهي تتيحُ للأشخاص أن يتعلموا كيفية اتخاذ قراراتٍ مستنيرة والانتقال إلى العمل، منفردين ومجتمِعين، لتحويل المجتمع وحماية الكوكب. وتنقل إلى المتعلمين من الأعمار كافة المعارفَ والمهاراتِ والقيمَ والقدراتِ اللازمة لمواجهة تحدياتٍ كالتغير المناخي، وفقدان التنوع البيولوجي، واستنزاف الموارد، وأوجه عدم المساواة، التي تؤذي الناسَ والكوكب.

تؤسِسُ التربية من أجل التنمية المستدامة لتربية تكونُ:

- **معرفيةً:** تحسِّنُ الطريقةَ التي بها نفكر وبها نفهمُ المعلومات
- **اجتماعية ووجدانيةً:** تعززُ المهاراتِ الاجتماعية، والتعاطفَ، والذكاءَ العاطفيَ لدينا
- **سلوكية:** تشجعُ على السلوك والتصرف بطريقةٍ إيجابية.

التربية من أجل التنمية المستدامة هي استراتيجيةٌ قوية لتحويل التربية التي تؤثرُ في الذي نتعلمه، وفي الكيفية التي نتعلمه بها، وفي البيئة التي نتعلمُ فيها. إنها عملية تعلُم مدى الحياة تشكلُ جزءاً لا يتجزأ مما يمكنُ أن يكونَ تعليماً عاليَ الجودة.

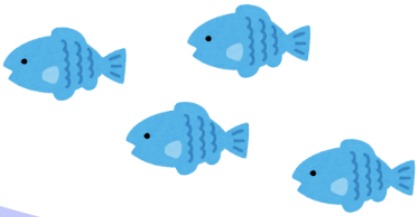

البحر الأبيض المتوسط: بؤرة تنوع بيولوجي

عُرِّفَ حوض البحر الأبيض المتوسط، الذي يبلغ طولُ شطآنه 46,000 كم، بأنه **إحدى 35 "بؤرة" (hotspot) تنوع بيولوجي في العالم** وثالث أغنى هذه البؤر بالتنوع النباتي، باحتوائه على نحو 30,000 صنفاً من النباتات، 13,000 منها مستوطن.

ويمتد البحر الأبيض المتوسط، وهو أوسع البحار الجارية بين القارات، على 2,9 مليون كيلومتر مربع. ويقعُ، كما يشيرُ إلى ذلك اسمُه mediterraneus، "وسطَ اليابسة"، بين أوروبا وشمال أفريقيا وغرب آسيا. وهو كذلك أحدُ **أكبرِ خزانات التنوع البيولوجي البحري في العالم:** فبالرغم من أنه لا يمثلُ سوى 0.82% من مجموع مساحة البحار والمحيطات، فإنه يضم 7% من الأصناف الحيوانية البحرية و18% من أصناف النباتات البحرية في العالم. وتقدَّر ثروتُه من الأصناف البحرية بـ **17,000 صنفاً، 25% منها مستوطن**.

تتعرض النظم البيئية البرية والبحرية المتوسطية لضغوطات الأنشطة البشرية المختلفة. فالصيد وتربية الأحياء المائية، وأشكال التلوث الصناعي والمنزلي، وفقدان الموائل الطبيعية وتدهورُها، كلُ ذلك يؤثر سلبا على النظم البيئية. فمثلاً، تتحلل قطع البلاستيك بتأثير الأشعة فوق البنفسجية، والرياح، والملوحة، وحركة الأمواج. ويتحولُ رمي البلاستيك في البحر الأبيض المتوسط إلى مشكلةٍ متعاظمة، إذْ تبلغُ تراكيزُ الجسيمات البلاستيكية الدقيقةِ فيه مستوياتٍ قياسية: **1,25 مليون جسيم بلاستيكي دقيق في كل كم2.** وتزداد هذه الوضعية حدةً في كل صيف مع قدوم الأعداد الضخمة من السياح: إذْ يفرز الـ 200 مليون سائح 40% زيادةً في كمية النفايات.

أمامَ هذا الذي تتعرضُ له المناطق المتوسطية من تطورٍ سريع للأنشطة البشرية والسياحة المفرطة، يهدفُ هذا الدليل إلى الإفادةِ من - أو رسملةِ - الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة للمجتمعات المدنية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

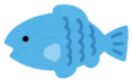
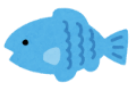

سياقُ الدليلِ ومنهجيته

نُفِذَ **مشروع تبادل الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط**، بتنسيقٍ من جمعية **قمامة واحدة في اليوم (1 Déchet Par Jour)**، في إطار الدعوة إلى المشاركة في مشروع "التربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط" الذي أطلقتْه المفوضية الوزارية لحوض البحر الأبيض المتوسط (Délégation interministérielle à la Méditerranée - DIMED) التابعة لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية (MAE) بفرنسا. هدفُ هذه الدعوة إلى المشاركة في المشروع هو تطويرُ ممارساتٍ مشتركة للتربية من أجل التنمية المستدامة في البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

وهكذا أتاحَ المشروع جمعَ خمسِ منظمات مجتمع مدني من بلدان شمال وجنوب البحر الأبيض المتوسط لتشاطُر خبراتِها في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة، ولتحليل هذه الخبرات وتثمينها. **الهدف الرئيسي هو تأسيسُ ممارساتٍ تربوية قابلة للتكرار، تعززُ السلوكيات المسؤولة بيئياً مع التوعيةِ في الوقت نفسِه بالعلاقات بين التلوث والتنوع البيولوجي والتنمية المستدامة.** يتألف المشروع، الذي أُطلِق في جانفي 2024، ويستمر 12 شهراً، من عدة مراحل هي: تشبيك الشركاء، والاستفادة من التجارب الذاتية، وورشة تبادل آراء، وإعداد الدليل.

اختارت كلُ جمعيةٍ مشارِكة، من أعمالها في التربية من أجل التنمية المستدامة، **الممارسةَ التي رأت أنها هي الأكثرُ فاعلية وقابليةً للتكرار في سياقاتٍ اجتماعيةٍ جغرافيةٍ أخرى**. وهكذا حَددت كلُ منظمة واحدةً من ممارساتها الناجحة في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة، وقامت بتحليل العوامل الأساسية لنجاحها، والمصاعب التي واجهتْها، والتعديلات اللازمة لتكييفها مع سياقاتٍ أخرى. وأمكن بذلك تنظيم مقابلتين اثنتين على الأقل مع الجمهور المستهدَف والأطراف المعنية. وقد أتاحت الورشة للجمعيات المشارِكة تبادُلَ الآراء حول تجاربها، وتقاسمَ ما لديها من أدواتٍ تعليمية، ووضعَ حلولٍ مكيَفة لمواجهة التحديات البيئية المتوسطية. وللحد من الأثر البيئي السلبي للممارسة، اختار أصحابُها شكلاً من أشكال التعاون الرقمي عبر الإنترنت من خلال أدواتٍ مثل Google Drive و Meet و Slack. وقد سمحت هذه الخطوة بتجنب التنقلات المكلفة كربونياً، من خلال اختيار أسلوب العمل التعاوني عن بُعد.

أدى هذا العمل الجماعي إلى إنشاء دليل للممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة، يَجمعُ الدروسَ المستفادة من المشروع. يضمُ الدليل منهجياتٍ وأدواتٍ تعليمية وآراءً مستمدة من خبرات المنظمات المشارِكة المختلفة. ويهدفُ إلى:

- تشجيع نشر الممارسات التربوية المبتكرة وتكييفِها لمختلف السياقات الاجتماعية الجغرافية.
- وتعزيز قدرات الفاعلين المحليين على القيام بأنشطة تربوية فعالة من أجل التنمية المستدامة.
- والتأسيس لتربية من أجل التنمية المستدامة في كامل حوض البحر الأبيض المتوسط.

يمثلُ هذا الدليل أداةً مهمة للراغبين في الاستفادة من التجارب الملموسة في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة من مربين ومعلمينَ ومدرِبينَ ومنشطين وباحثين وجمعيات ومجتمعات محلية في حوض البحر الأبيض المتوسط.

الجمعيات المشارِكة

جمعية المواطَنة والتنمية المستدامة (ACDD)

وهي جمعية غير ربحية استُحدِثت في 2012 بقابس، تونس. مهامُها هي، من ناحية، القيامُ بأعمال ومشروعات تنمية مستدامة وتضامنية، خصوصاً في الأوساط الريفية والهشة (مناطق الواحات، والجبال، والمناطق القاحلة، ...)، ومن ناحيةٍ أخرى، القيامُ بالترويج لثقافة المواطَنة كضامنٍ لحوكمةٍ محلية وترسيخ القيم الإنسانية. تتبنى جمعية المواطَنة والتنمية المستدامة في مشروعاتِها مقاربةً تشاركية تضمنُ الإشراكَ المسؤول للأهالي في هذه المشروعات.

جمعية التربية البيئية بالحمامات (AERE)

جمعية التربية البيئية بالحمامات هي منظمة غير حكومية تأسست في 2001 بتونس، ومهمتها توعيةُ الأفراد والمجتمع المحلي بالمسائل البيئية؛ والإسهامُ في تعزيز الثقافة البيئية من خلال تطوير سلوكيات صديقة للبيئة تساعد على حمايتها؛ وتطويرُ قدرات ومهارات الفاعلين في الحياة المدرسية في مجالات البيئة من خلال التكوين والتثقيف ونشر الوسائل التربوية.

الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة (AT3E)

الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة هي منظمة غير ربحية تأسست في 2015، مهمتُها الرئيسية تحسين ظروف الحياة في مناطق الواحات، وخصوصاً في ولاية قِبلي بتونس، من خلال إدارةٍ مستدامة للموارد الطبيعية. تتنوعُ أهداف الجمعية وتشملُ تعزيزَ المشاريع المبتكرة، ونشرَ الممارسات الجيدة في مجال حفظ الموارد الطبيعية، ودعمَ المزارعين والمواطنين في تبني تقنياتٍ مبتكرة، تتعلق باستغلال الطاقة، وبالري، وتثمين النفايات.

جمعية المركز المتوسطي للبيئة (CME)

المركز المتوسطي للبيئة (CME)، ومقرُه أثينا، هو منظمة غير ربحية أسسها في 1992 فريق فرنسي-يوناني لدعم التنمية المستدامة والتعاون عبر الثقافات، وخاصةً في المناطق الريفية بالبلدان المتوسطية. تنصَبُّ جهود المركز على إشراك المجتمعات المحلية -ولاسيما الشباب- في حماية تراثِها وبيئتِها، والترويج لتنميةٍ محليةٍ مستدامة متجذرة في تراثٍ طبيعيٍّ وثقافيٍّ مصون ومطوَّر.

جمعية قمامة واحدة في اليوم (1DPJ)

جمعية " قمامة واحدة في اليوم (1 Déchet Par Jour) هي جمعيةٌ أُسِست في 2016 بمرسيليا، فرنسا، مهمتُها مكافحة التلوث بالقمامة والمحافظة على البيئة وتعبئة المواطنين من خلال أنشطةٍ مختلفة. وهي تقوم بأعمال توعية، خصوصاً في المؤسسات التربوية، لترسيخ سلوكات فرز القمامة لدى التلاميذ وتعريفهم بالآثار السلبية للتلوث على التنوع البيولوجي، وبالأخص على شواطئ البحر الأبيض المتوسط. كما تقوم الجمعية بحملاتٍ شهرية مفتوحة لعامة الناس لجمع القمامة وتتدخلُ في الأحياء السكنية ذات الأولوية في سياسة المدينة للتوعية بأفضل الطرق لإدارة النفايات.

مَحاور مشتركة وتوصيات بشأن الممارسات الجيدة للتربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط

المحور المشترك الأول هو **البعد التشاركي والجماعي للممارسات**. تضم الممارسات المدروسة بالفعل صُناعَ المعرفة (باحثين، خبراء)، وأولئك الذين ينشرونها (المربين، المنشطين)، والجماهيرَ المستهدفة التي تتلقاها (التلاميذ، والمواطنين، والفاعلين الاقتصاديين، الخ.).

والمحور الثاني هو **تبسيط المعارف الفنية والعلمية ونشرها لجعلها متاحةً للجمع**، بمن فيهم عامة الناس الذين ليست لهم خلفية علمية أو فنية أو هُم خارج المساق الأكاديمي. تتيح هذه المقاربة متعددة الاختصاصات ترجمة المعارف المعقدة إلى أدواتٍ تعليميةٍ مفهومة، فتثيرُ الاهتمام وتشجعُ على امتلاك المعارف.

توصياتنا لتصميم ممارسات تربية من أجل التنمية المستدامة في حوض البحر الأبيض المتوسط:

إشراك الجماهير والأطراف المعنية إشراكاً فاعلاً في ممارسات التربية من أجل التنمية المستدامة
هذه خطوةٌ تشاركية تشجعُ على إشراك الجماهير المستهدَفة. فمثلاً، في ممارسة التسميد التي تقوم بها الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة، كان إشراك الشباب مباشراً من خلال جلسات تكوين عملي وجلسات توعية. وبالطريقة نفسِها، عبأت تجربة الحشفات الاصطناعية (لجمعية المواطنة والتنمية المستدامة بقابس) صغارَ الصيادين طوال العملية، من مرحلة التنسيق الأولي إلى التنفيذ.

اقتراح إجراءات ملموسة ومرئية
يجبُ أن يتخطى التعلمُ الإطارَ النظري ليشمل تجربةً متصلة بالواقع الحياتي. تستمدُ التربية من أجل التنمية المستدامة كلَ معناها من التجربة الحياتية المعاشة من خلال أنشطةٍ ملموسة ومرئية وعملية، تتيحُ للجماهير المستهدَفة فهمَ التحديات واختبارَ حلولٍ مستدامة. وتشكلُ الأنشطة الميدانية، المرحة والسهلة الفهم، رافدا للتربية الفعالة. توضّحُ ممارسةُ إشراك المواطنين في رفع القمامة التي تجريها جمعية "قمامة واحدة في اليوم" تماماً هذه المقاربة: إذ يقوم المشاركون بجمع القمامة ويتعلمون في الوقت نفسه سلوكات فرزها، والأثرَ السلبي للقمامة العشوائية على التنوع البيولوجي، كما يتعلمون الممارسات الميدانية الصديقة للبيئة. وفي إطار تجربة المدارس الصديقة للبيئة éco-écoles (لجمعية التربية البيئية بالحمامات)، جرى إشراك التلاميذ في أنشطةٍ ملموسة مثل البستنة البيداغوجية، ووَضْع حاويات لفرز القمامة، وإعادة استعمال مياه الأمطار.

ترسيخ الممارسة في الحياة اليومية وتثمين التراث المحلي
الهدف هو ترسيخ مبادئ التنمية المستدامة في الحياة اليومية للجماهير المستهدفة مع الاستفادة في الوقت نفسه من الطرق التعليمية المبتكرة. تُظهِرُ مبادرةٌ مثل "صُناع الاستدامة (Sustainability Makers) بأوروبا نجاعة هذه المقاربة: إذ تساعد أدواتٌ رقميةٌ تفاعلية على تكوين المعلمين مع توعية الطلاب في الوقت نفسِه بأهداف التنمية المستدامة (ODD). ومن جانبها، تربطُ مبادرة المدارس الصديقة للبيئة موضوعاتٍ مثل الطاقة والمياه والتنوع البيولوجي بإجراءاتٍ عملية في المدارس وفي الحياة اليومية للتلاميذ. فتربطُ البستنةُ البيداغوجية وإعادةُ استعمال مياه الأمطار التلاميذَ مباشرةً بالتحديات البيئية في حياتهم المدرسية اليومية. وتَجمَعُ مبادرةُ " قمامة واحدة في اليوم" بين التوعية والسلوكات البيئية وتحسس بالآثار السلبية للقمامة على التنوع البيولوجي.

تأخذُ ممارسات التعليم الناجحة من أجل التنمية المستدامة في الاعتبار التراثَ والخصوصيات المحلية (الثقافية والاقتصادية والبيئية) بغيةَ اقتراح إجراءاتٍ ملائمة للواقع الميداني. وبالعمل على المشاكل المتأصلة محلياً، تكتسبُ الممارساتُ ملاءمة وفعالية، كما يبدو ذلك من تجربة التسميد التي تقومُ بها الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة وتجربة إعادة التأهيل الجماعي للمنظومة البيئية التي تقومُ بها جمعية المواطنة والتنمية المستدامة.

تكوين المعلمين والفاعلين الأساسيين في التربية من أجل التنمية المستدامة والعمل معهم
يلعب المعلمون دوراً مركزياً في نشر معارف وقيم التنمية المستدامة. غير أنه للقيام بهذه المهمة على أحسن وجه، يتعينُ عليهم الاستفادة من دورات التكوين المخصصة، ومن الأدوات التعليمية المبتكرة (المنصات الرقمية، والأدلة الإرشادية) ومن الدعم اللوجستي والمالي لتنظيم رحلات مدرسية ومشاريع متعددة الاختصاصات. ويقدِمُ مشروع "صناع الاستدامة" للمربين ما يلزمهم بالضبط من مواردَ ملموسة لدمج أهداف التنمية المستدامة في موادهم التعليمية.

صُناع الاستدامة - استخدام الأدوات الرقمية لتكوين حرفيي الغد في التنمية المستدامة

"جعل المعلمين فاعلينَ في الاستدامة" مع المركز المتوسطي للبيئة

الجمعية

يدعم المركز المتوسطي للبيئة (CME) التنمية المستدامة والتعاون بين الثقافات، وخصوصاً في المناطق الريفية بالبلدان المتوسطية. ويركز جهودُه على إشراك المجتمعات المحلية - و لاسيما الشباب - في حماية تراثها وبيئتها.

السياق

ثمة إجماعٌ عام على أن الاستدامة مرتبطة بمهاراتٍ أساسية تتيحُ للمواطنين الالتزامَ التزاماً بنّاءً ومسؤولا في عالَم اليوم. بيد أن المعلمين والمربين يواجهون أحياناً مصاعبَ في دمج الاستدامة وأهداف التنمية المستدامة في موادهم التعليمية والتربوية لنقص المعارف في هذا المجال، أو لقِلة الوقت و/أو الموارد. وتتفاوت درجات اهتمام الطلاب بالاستدامة ومستوياتُ فهمِهم لها، وبعضُهم يصر على تعلمها، في حين أن البعض الآخر لا خبرةَ له فيها.

معظم الأدوات التربوية المتاحة تهدف في الأساس إلى تعريف المتعلمين بالموضوع، لكنَ هذه الأدوات نادراً ما تشجعُ على تحمل المسؤولية وعلى تغيير السلوك لمزيدٍ من الاستدامة.

يركز مشروع "صُناع الاستدامة" على دمج أهداف التنمية المستدامة (ODD) في التعليم المهني من خلال منصة تعلَم عبر الإنترنت (Sustainabilitymakers.eu) ونهجٍ منظَم يهدفُ إلى توعية المعلمين وإشراك الطلاب في ممارسات الاستدامة.

الأهداف والنتائج

تأتي هذه الممارسة استجابة للطلب المتزايد على تعليمٍ كامل للاستدامة في المدارس المهنية والفنية، من خلال دمج أهداف التنمية المستدامة في ممارسات هذه المدارس وفي نُظُمها. الهدف هو تكوينُ الشباب ومهنيي المستقبل لاكتساب المهارات المتصلة بالاستدامة وبأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ومساعدتُهم على دمجها في ممارساتهم العملية. الفكرة هي مساعدة المشتغلين بالتعليم المهني على أن يصبحوا "صُناع استدامة" وأن يقوموا بدورهم كاملا في اكتساب هذه المهارات وفي تغيير السلوك.

وبعبارةٍ أدق، ترمي الممارسة إلى تحقيق الأهداف المحددة التالية:

- استخدام وسائل وأدوات مبتكرة، بما فيها المنصات الرقمية والألعاب التفاعلية، لجعل مبادئ الاستدامة جذابة وعملية للمعلمين والطلاب.
- تشجيع الطلاب على تغيير سلوكِهم بالتفكير والعمل لدمج الاستدامة في حياتهم اليومية.
- مساعدة المدرسين المشتغلين بالتعليم والتكوين المهنيين على دمج واحدٍ أو أكثر من أهداف التنمية المستدامة في العملية التعليمية لتلاميذهم.

وَضعَ المشروع منصة تعلَم عبر الإنترنت بـ7 لغات مختلفة (الإنجليزية والإسبانية والإيطالية والرومانية والبلجيكية واليونانية والبرتغالية) مع أنشطةٍ رقمية ومقترحات أنشطة لكل هدف من أهداف التنمية المستدامة، وكذا لعبة فيديو ثنائية الأبعاد لشد اهتمام الطلاب وجعلهم يطبقون مبادئ الاستدامة في حياتهم اليومية. وفي اليونان، تم إلى حد الآن تحسيس 20 مربيا باستخدام الأدوات المقترحة و/أو استعملوها بالفعل في صفوفهم، ونَفذتْ مَدرستان ثانويتان مشروعاً بيداغوجيا شارك فيه 27 طالباً. وفي جوان 2024، أصبح عددُ مستخدِمي منصة التعلم يفوق الـ 500 شخص.

المكان

اليونان (أثينا)، إسبانيا (برغوس)، البرتغال (سانتا ماريا دا فيرا)، إيطاليا (ترنتي)، رومانيا (أراد)، بلجيكا (بروكسل)

الموضوع

الأهداف الـ 17 للتنمية المستدامة

الجمهور المستهدَف

المعلمون والمربون في التعليم المهني (المدارس المهنية، ومراكز التكوين)

طلاب المدارس المهنية (بين 17 و 25 سنة)

المدة

36 شهراً
2024-2021)

الأدوات

دليل المكوّن

المنصة الرقمية للمشتغلين بالتعليم والتكوين المهنيين التعليم والتكوين) (المهني

منصة تعلَم أهداف التنمية المستدامة مع ألعاب فيديو ثنائية الأبعاد وأنشطة رقمية

المقاربة المنهجية

انطلقت التجربة بمرحلة إنتاجٍ مشترك للدليل ولمنصات على الإنترنت. جمعت هذه المرحلة 23 معلماً من 7 بلدان مختلفة. وبدأت بتكوينٍ عابر للحدود في ترينتي، إيطاليا، حيث عمل المعلمون معاً على إنشاء محتويات التكوين. ثم نُظمت جلستا إنتاجٍ مشترك باليونان، جمعت 20 معلماً، لتكييف الأدوات بشكلٍ أفضل مع احتياجاتهم الخاصة. اشتملت هذه العملية على عرضٍ تقديميّ للمشروع، وجلساتِ عصفٍ فكريّ، وأنشطة جماعية لتبادل الأفكار واختبار المحتويات المقترحة.

يهدف الدليل المؤلَف بشكلٍ مشترك إلى تحسين المهارات الرقمية لجميع الفاعلين في الوسط التربوي وإلى التثقيف بأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة. وبعد مدخلٍ عام إلى مفهوم الاستدامة وأهداف التنمية المستدامة، دُعيَ المعلمون إلى اختيار أهداف التنمية المستدامة التي يودون العمل عليها واتباع عمليةٍ مرنة من ثلاث مراحل شُرحت في الدليل بوضوح للمكونين.

التعرف

تعرضُ هذه المرحلة الموضوعاتِ المتصلةَ بأهداف التنمية المستدامة وتهدفُ إلى تزويد المتعلمين بفهمٍ ومعرفةٍ أعمق. يُعرَضُ لمفهوم الاستدامة ولأهداف التنميةِ المستدامةِ هنا من خلال فيديوهات تقديمية جذابة، وتمارين تفاعلية، ونقاشات ثرية، وتبادُل آراء.

الاستكشاف

تركز هذه المرحلة على مجالات العمل المتصلة بأهداف التنمية المستدامة. وتتضمن ثلاثة أنشطة مختلفة وتهدف إلى ربط الأفكار النظرية بمشكلات الحياة اليومية. وبالتركيز على واحدٍ أو أكثر من أهداف التنمية المستدامة، يبدأ المعلمون بتمرير اختبار تقييم ذاتي إلى تلامذتهم لتشجيعهم على استكشاف أهداف التنمية المستدامة المختارة استكشافاً أعمق وفهمِها فهماً أفضل. ويعرضون عليهم فيديوهات، وينظمون مسابقات، ويناقشون الآراء المقدمة، ويشجعون الأنشطة الجماعية بهدف التوصل إلى تحديد رؤيةٍ مشتركة للطريقة التي يمكن بها تكييف أهداف التنمية المستدامة مع الحياة اليومية والمهنية.

الفعل

يُنفِّذُ الطلاب في هذه المرحلة نشاطاً (يُمثِّلُ انتقالا إلى التطبيق العملي) لتشجيعهم على تطوير أفعالٍ ملموسة لمواجهة التحديات التي تعرفوا عليها واستكشفوها في المرحلتين السابقتين. ثم، يلجأ المعلمون إلى اتباع مقاربة تعليم تقوم على لعبة فيديو ثنائية الأبعاد لتعزيز مفاهيم الاستدامة.

الآثار والشهادات

مِن آثار هذه الممارسة تحسينُ فهم أهداف التنمية المستدامة ومفهوم الاستدامة، وتطبيقُ الأهدافِ والمفهوم في الحياة اليومية للمعلمين والتلاميذ. وبشهادة أحد الشركاء، "فقد أظهرَ المعلمون، بفضل منصة التعلُم عبر الإنترنت، اهتماماً أكبرَ بالتربية على التنمية المستدامة وتخطيطاً أفضل لتنفيذ المشاريع متعددة الاختصاصات". وقالَ معلمٌ آخر "كانت الوحدات المتضمنة في المنصة الرقمية ممتازة من جميع النواحي وأتاحت، لي كمعلم، فهماً أفضل للتنمية المستدامة ولمختلف أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة! وسأستفيد منها في عملي مستقبلا، لأني أنوي استخدامَ محتواها، وكذا الألعاب التفاعلية التي فيها، في دروسي".

وقد أحدثت هذه الوحدات تغييراتٍ إيجابية في سلوكيات ومواقف المشاركين تجاه الاستدامة، كما يشرحُ هذا المشارك قائلا: "بعد هذه التجربة، لاحظتُ أن اهتمام التلاميذ بالاستدامة قد ازداد وصارَ فهمُهم لها أفضل بفضل هذه الوحدات التفاعلية. أما بالنسبة لي شخصيا، فقد ازدادت ثقتي في نفسي وقدرتي على دمج الاستدامة في التعليم".

عوامل النجاح	المعوقات
• خطوة تشاركية وإنتاج مشترك للأطراف المعنية • تكوين المعلمين والمربين في مجال أهداف التنمية المستدامة • تقيُد والتزام قويان للمؤسسات التربوية المشاركة	• تفاوت القدرات الرقمية للمربين • افتقار برنامج الدراسة إلى المرونة، وقلة الوقت المتاح للمعلمين لدمج أهداف التنمية المستدامة • محدودية الوصول إلى الأدوات الرقمية (شبكة الإنترنت، الحواسيب)

الأطراف المعنية

"صُناع الاستدامة" مبادرةٌ يشارك في تمويلها الاتحاد الأوروبي (برنامج إيراسموس بلاس) وتقومُ بتنفيذها المنظمات التالية:
منظمة Amycos (منسق المشروع) ومنظمة Idycos بإسبانيا، والمركز المتوسطي للبيئة (MCE) باليونان، والمدرسة العليا Odisee ببلجيكا، وRosto Solidario بالبرتغال، و Tyto بإيطاليا، و Predict برومانيا. وقد نُفذت المنصة بالتعاون بين 23 معلماً يشاركون في إنتاج أدوات تكوين.

ورشة حول التربية من أجل التنمية المستدامة – القمامة العشوائية وآثارُها السلبية

"أفضلُ القمامة هي التي لا ننتجُها" مع جمعية " قمامة واحدة في اليوم"

الجمعية

تقومُ جمعية "قمامة واحدة في اليوم" بحَثّ كل مواطن على تقليلِ حجم القمامة العشوائية والمحافظة على التنوع البيولوجي. فأمامَ تفاقم القمامة العشوائية، يكونُ لكل فردٍ دورٌ يقومُ به لتقليلِ أثرِها السلبيّ. ويستطيعُ الأفراد تبنيَ سلوكاتٍ بسيطة ويومية، مثل عدم رمي قمامتهم في الطبيعة أو القيام برفع قطعة قمامة واحدة على الأقل في اليوم.

السياق

في كل عام، يتلقى البحر الأبيض المتوسط نحو 600,000 طن من النفايات البلاستيكية، ما يعادلُ طرح 33,800 قنينة بلاستيكية كلّ دقيقةٍ فيه. ويُقدَّر أن أكثر من 80% من القمامة التي يُعثرُ عليها في البحر الأبيض المتوسط، سواءُ على شواطئه أو على سطحه أو في أعماقه، آتٍ من البر. وتلقي فرنسا ما قدره 80,000 طن من النفايات البلاستيكية في البحر الأبيض المتوسط، قسمٌ كبيرٌ منها آتٍ من الممارسات السيئة لإدارة النفايات على الشواطئ. وتتأثرُ مرسيليا بشكلٍ خاص من التلوث البري والبحري بشاطئها الممتد 57 كم على البحر الأبيض المتوسط. وإنّ لطريقة استهلاكنا الحالية والنفايات التي نفرزها آثاراً مدمرة على البيئة وعلى التنوع البيولوجي. وكي نستطيعَ تغيير الوضع وتغييرَ سلوكاتِنا بصورةٍ مستدامة، لا بد أولاً من توعية الجمهور الأصغر سناً.

الأهداف والنتائج

يُرادُ من ممارسة التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة (EEDD) هذهِ أن تكونَ مكملة للتعليم العام الفرنسي بهدف جعل التلاميذ فاعلين في التنمية المستدامة. تؤيدُ هذه الحلقة التعليمية وتدعمُ التساؤلَ، والذكاءَ الجماعي، والتعلُمَ من خلال العمل. ومن المهم تثقيف الأطفال بالتحديات البيئية، وتعليمُهم فرزَ القمامة والتقليلَ منها لأن ذلك يسمحُ بتوعيتهم بالتغير المناخي، ويقدمُ لهم تجربة عملية، ويطورُ مهاراتِهم الاجتماعية والمدنية.

- التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة
- نقل سلوكات الفرز الانتقائي للقمامة
- التثقيف بأثر التلوث والقمامة العشوائية على التنوع البيولوجي وعلى صحتنا
- التعلُم من خلال العمل لتشجيع الالتزام المدني للشباب بتنميةٍ مستدامة
- نقل السلوكات اليومية الصديقة للبيئة بشكلٍ مستدام
- تنمية التفكير النقدي والوعي بأننا نشترك في النظام البيئي نفسِه

وقد ضاعفت الجمعية في 2023 بشكلٍ خاص مداخلاتِها المدرسية وما قبْل المدرسية وقامت بتوعية 6,882 تلميذاً.

المقاربة المنهجية

المرحلة 1: نقل معرفي ونقاش (40 دقيقة)

تبدأ الحلقة الدراسية بحصة استماع، وإعلام، ونقاش. وتُشرَحُ التحديات البيئية وما لها من صلات بمشكلة القمامة من خلال عرضٍ تقديمي مرح يُسقَطُ على شاشة.

نعرضُ في هذا القسم أهدافَ التنمية المستدامة 6 و12 و13 و14 و15 وما لها من صلات بمسألة القمامة مع إعطاء بيانات كمية وعلمية. ويتم التطرق للوضع العالمي الراهن، ونبينُ دورة حياة القمامة، وأثرَ ما نرميه من قمامة على الصحة البشرية وعلى أشكال التنوع البيولوجي. ومن ثمة نتعرض لقاعدة الراءات الخمس (5R) التي تشجعُ المساهمة الفردية والجماعية في بناء عالَمٍ متضامنٍ مستدام، والذي يتيحُ لنا تقليلَ إنتاجِنا من القمامة من خلال 5 أفعال: رفض استهلاك ما لا نحتاج إليهِ بالفعل (Refuser)، وإعادة استعمال الأشياء المستخدَمة (Réutiliser)، وتقليل إنتاجِنا من القمامة بتقليل الاستهلاك (Réduire)، وإعادة تدوير ما لم نستطع إعادةَ استخدامِهِ (Recycler)، والإعادة إلى الأرض (Retour à la terre) (على شكل سماد).

المكان

فرنسا مدينة مرسيليا
جنوبي البلاد

المؤسسات التعليمية، والمراكز الاجتماعية، والنوادي الرياضية، وخدمات التعليم الخاصة والرعاية المنزلية / المؤسسات التعليمية الطبية (SESSAD / IME) وكل مرافق رعاية الأطفال.

الموضوع

التلوث البلاستيكي والقمامة المبعثرة والمهملة.

الفرز الانتقائي للقمامة وتقليل حجمها

أشكال التنوع البيولوجي المتوسطي

الاستهلاك والموارد

الجمهور المستهدَف

الأطفال والشباب من الجنسين
من سن 9 سنوات إلى سن 12 سنة

المدة

1 ساعة إلى 3 ساعات

الأدوات

قفازات واقية من الجروح يمكن إعادة استخدامها، وأكياس مختلفة الألوان، وكماشات، وميزان قمامة.

قاعة محاضرات، وحاسوب، وجهاز إسقاط فيديو، وآلة حاسبة

المرحلة 2: رفع القمامة وفرزُها فرزاً انتقائياً (1 ساعة)

يوزّع الوقت المخصص لرفع القمامة المبعثرة والمهملة بجوار المدرسة أو الكلية على النحو التالي:

- بيان قواعد السلامة للتلاميذ.
- بيان قواعد تأطير الفريق التعليمي (1 منشط لكل 8 إلى 10 أطفال).
- شرح طريقة الفرز ورموزِه.
- توزيع قفازات وبخاخ معقم.
- توزيع أكياس الفرز وبيان وظيفتِها.
- حصة رفع القمامة.

المرحلة 3: تحليل القمامة التي وقع جمعها (40 دقيقة)

عند انتهاء حصة رفع القمامة، ننتقل إلى وزن القمامة المجموعة. يساعدنا هذا على إدراك كمية القمامة المبعثرة والمهملة، ويتيحُ للأطفال فهمَ أثرِ سلوكِهم على البيئة. ويشترك الأطفال في تحليل أشكال القمامة المختلفة ويبحثون معاً عن بدائل للتقليل منها.

- تعقيم أيادي الأطفال.
- ترتيب أزواج القفازات.
- غلق الأكياس بصفة محكمة ووضعها على الميزان.
- توصيف بسيط للقمامة حسب قواعد الفرز المحلية.
- تهنئة التلاميذ وتوزيع المكافآت (الشهادات والجوائز).
- وضع لائحة فوز (مثلاً، القمامة الأكثر غرابة).
- رمي القمامة مع التلاميذ في الحاويات.

الآثار والشهادات

إنّ ما تقومُ به جمعية "قمامة واحدة في اليوم" من توعيةٍ مدرسية أساسيّ لتكوين مواطنينَ مسؤولين وذلك بإدراجها الممارسات المسؤولة بيئياً منذ الصغر. فهي تعمل كرافعة للأثر الجماعي، حيث يساهم التلاميذ في نشر التوعية داخل أُسَرهم. وإننا، بتثقيف الناشئة بمخاطر القمامة العشوائية والتلوث، نحاربُ الاعتياد على هذه الأشياء. وكما قالت إحدى المعلمات "أنْ يكونَ التلاميذُ فاعلين، هذا شيءٌ لطيف، وإني لأجدُهُ مثيراً جداً للاهتمام، وأرى أن أثرَهُ يدوم، فهُم يقولون لبعضهم البعض أنه يجبُ عدمُ رمي القمامة على الأرض. وقد بات يمكنهم إبداءُ ملاحظات حول النظافة عند التجولِ في الحي". وإنَ فهمَ الأثر البيئي للقمامة، وخاصة على التنوع البيولوجي والصحة، مع الجمع بين المعرفةِ العلمية والعمل الملموس، يؤثر بشكلٍ مستدام على الأطفال. تقولُ إحدى المعلمات "هناك جانبٌ نظري يليه تطبيقٌ عمليّ. وعندما نطرحُ شيئاً جديداً على الأطفال، فإنَ هذا يعجبهم عموماً، ولو كان الأمرُ مقتصراً على الجانب النظري، لَما كانت له هذه الجاذبية لديهم".

عوامل النجاح	المعوقات
• تكملة المواد التعليمية التي يوفرها التعليم العام (علم الأحياء، والفيزياء / الكيمياء، والتعليم الأخلاقي والمدني) • مرونة وشراكة مع فِرق التعليم والإشراف	• تزويد المجموعة بالكوادر وضمان أمنِها • الظروف المناخية: يمكنُ أن يحدَ الطقس من الأنشطة الخارجية.

الأطراف المعنية

الشركاء التنفيذيون والعلميون والفنيون: جمعية الرابطة التعليمية (La Ligue de l'enseignement)، والمراكز الاجتماعية، ومنظمة البيوت للجميع (les Maisons pour Tous)، وشبكة المراكز الدائمة للمبادرات البيئية (CPIE)، ومعلمو ومديرو المدارس والكليات المحلية، والمتطوعون في جمعية "رفع قطعة قمامة واحدة في اليوم".

الشركاء الماليّون: مدينة مرسيليا، والتجمع الحضري لمرسيليا وإكس-أن-بروفانس، والمقاطعة، والمنطقة الجنوبية، والمديرية العامة لأعالي فرنسا (DREAL)، ومنطقة بروفانس-ألب-كوت دازور (PACA)، ومؤسسات دار كولن سيغوين، والمؤسسة المصرفية Crédit Mutuel Alliance Fédérale.

إنشاء مدارس نموذجية صديقة للبيئة بالحمامات

"تجعلُ المدرسةُ الصديقةُ للبيئة من التلاميذَ المحرك الأساسي لمشروعٍ إيجابيّ ملموس لتحسينِ بيئتهم منذ الصغَر" مع جمعية *التربية البيئية بالحمامات*

الجمعية

تساعدُ جمعية التربية البيئية بالحمامات على استكشاف البيئة وفهمِها والمشاركةِ في إدارتها بطريقةٍ مسؤولة ومدنية من خلال التوعيةِ والتكوينِ والتثقيف. فتقومُ بتوعية الأفراد بالمسائل البيئية، وتطويرِ قدرات الفاعلين في مجال البيئة والمشاركة في الدراسات التربوية المتعلقة بالبيئة.

السياق

كانت الملاحظة الأولية أنَ التنمية المستدامة ما تزالُ مفهوماً غامضاً ونظرياً لدى شريحةٍ واسعة من الرأي العام. وكانت هذه الملاحظة مشتركةً إلى حدٍ بعيد بين الأطراف الفاعلة المؤسساتية والمجتمع المدني. تأكد ذلك من خلال المسح الذي أُجريَ في بداية المشروع (الوضع الراهن للتربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة EEDD في مدارس الحمامات).

في الواقع، يفتقرُ المعلمون إلى الوسائل والمنهجية اللازمة للقيامِ بأنشطةٍ تربوية حول التنمية المستدامة، وهُم بحاجةٍ إلى دعم. وتكبحُ الآلة البيروقراطية اندفاعَ الفاعلين في مجال التربية الوطنية مهما علتْ درجةُ وعيِهم بالتحديات البيئية. وإنَ لدى الجمعيات مستوىً لا بأس به من الوعي البيئي، لكنها تفتقر إلى الدعم المادي وإلى الأدوات البيداغوجية.

الإشكالية المطروحة أمام هذا الواقع هي أن نعرفَ ماذا نفعل لتعريف الناس بمبادئ التنمية المستدامة وجعلِها ملموسةً ومفهومةً لديهم أكثرَ مما هي عليه الآن.

الإجابة إذن هي التالية: يجب أن تقتحم التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة الفضاء المدرسي.

الأهداف والنتائج

يهدفُ المشروع إلى دعم التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة في المؤسسات التربوية بالحمامات (تونس)، وتسهيل استيعاب مبادئ التنمية المستدامة من طرف التلاميذ والمربين والفاعلين في أوساط التربية الوطنية.

الأهداف هي:

- توعية التلاميذ بالجوانب المختلفة للتنمية المستدامة
- تطوير قدرات ومهارات المعلمين والمنشطين في المدارس في مجال البيئة والتنمية المستدامة
- تشجيع الشباب على العمل التطوعي في مجال البيئة والتنمية المستدامة
- تحسين البيئة المدرسية وفقاً لمبادئ التنمية المستدامة (تجهيزات، مَرافق...)
- تشجيع الشراكات في ما بين المدارس وتعزيز التفاعلات مع المجتمع المحلي
- إقامة جسور بين الوسط النظامي (المدرسي) والوسط غير النظامي (الجمعيات الشبابية) في مجال التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة

كانتِ النتائجُ واعدة لأن التجربة انتشرت في 6 مؤسسات تربوية، ووصلَ أثرُها المباشر إلى مئات التلاميذ، و12 معلماً، و30 متطوعاً شاباً مشاركاً في الحضائر التطوعية، وأثرُها غير المباشر إلى ألفِ تلميذٍ وأوليائهم. وألهمَ المشروع بعضَ المدارس لاستنساخ التجربة وأطلَقت وزارة التربية الوطنية التونسية برنامجاً لتجهيز عشرِ مؤسسات تربوية بألواح طاقة شمسية.

المكان

مدينة الحمامات
تونس

الموضوع

التربية من أجل التنمية المستدامة

تطوير قدرات المربين في مجال البيئة

تطوع الشباب في العمل البيئي

الجمهور المستهدَف

800 تلميذ في مدرسةٍ ابتدائية تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات و12 سنة

الفاعلون في التربية الوطنية والمعلمون

الجمعيات الشبابية والمجتمعات المحلية

المدة

12 شهراً
متوسط 30 يوم نشاط

الأدوات

معرض افتراضي

فيديو حول التنوع البيولوجي

قاعة محاضرات، وحاسوب محمول، وجهاز إسقاط فيديو، وأقلام حبر، ولوح ورقي

المقاربة المنهجية

تبنت جمعية التربية البيئية بالحمامات مقاربة تشاركية، لأن الجمهور المستهدف كان محلَ لقاءاتٍ-نقاشاتٍ كثيرة مع المدارس المشاركة في المشروع، أمضيت في شأنها اتفاقية شراكة.

النشاط 1: وضعية التربية من أجل البيئة والتنمية المستدامة في المدارس.
يتيحُ هذا النشاط تحليل الفكرة الأولية، ووضعَ تشخيصٍ دقيق، وتحديدَ الاحتياجات. ويشتملُ على جمع بيانات، وإجراء مقابلات واستبيانات، ووضعِ ملخصٍ للتشخيص (باعتماد شبكة تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات - grille AFOM).

النشاط 2: وِرَش عمل للمتطوعين الشباب
شارك 15 متطوعاً شاباً بين 15 و 25 سنة من العمر في ورشتيْ عمل اثنتين لمدة 7 أيام خلال العطلة المدرسية. وأقيمت ورشتا العمل في مؤسساتٍ تربوية: واشتملتا على أعمال بستنة، وتنظيف، وبناء، وتركيز لافتات توعوية.

النشاط 3: تكوين المنشطين
حصلَ المعلمون على تكوين في تنظيم الأنشطة التربوية وكيفية استخدام الموارد البيداغوجية. وشاركَ عشرة معلمين في خمس دورات تكوين أدارها اختصاصي في التربية البيئية.

النشاط 4: الورشات التربوية
شُكلت على أساسٍ تطوعيّ خمس مجموعات من 20 تلميذاً في 5 مدارس (مناصفةً بين البنات والبنين). وصُمم لكل مجموعة 15 نشاطاً (في الصف وخارج الصف)، يشاركُ فيه 10 منشطين وخبراء، في موضوعات إعادة التدوير، وتقليل النفايات وإدارتها، وحماية التنوع البيولوجي.

النشاط 5: تجهيز وإعادة تأهيل المدرسة النموذجية (طوال فترة المشروع)
- تركيز ألواح طاقة شمسية لتدفئة مجموعة أقسام ولإنارة المدرسة.
- وتركيز خزانات لجمع مياه الأمطار لأغراض الري ولدورات المياه.
- ووَضع 3 حاويات للفرز الانتقائي للنفايات.
- وتجهيز حديقة بيداغوجية.

النشاط 6: الاتصال والحضور الإعلامي
وُضعت خطة اتصال تضمنت: تصميمَ لافتة عن المشروع، وإنشاءَ صفحةٍ خاصة على فيسبوك، وإجراءَ مداخلاتٍ إعلامية لصالح المشروع. ونُظم معرضٌ ختاميٌ عام عند اختتام المشروع.

النشاط 7: حفل اختتام المشروع والاستعراض العام لنتائجه
نُظم حفل اختتام المشروع في المدرسة النموذجية وقدم فيه التلاميذ للجمهور حصيلة ما أنجزوه من أعمال.

الآثار والشهادات

من وجهة النظر البيئية، تبنى التلاميذ والشباب سلوكياتٍ صديقة للبيئة. وباتوا أكثرَ اهتماماً بجمع النفايات الخطرة وإعادة تدويرها، وبالاستهلاك المنزلي للماء والطاقة. وكان لهذا المشروع أيضاً أثرٌ اجتماعي-اقتصادي لأنه ضمَ المؤسسات التربوية في الوسطين الحضري والريفي، وأخذَ في الاعتبار الجنسَ في اختيار المرشحين الشباب للمشاركة في الأعمال التطوعية، وكذلك الظروفَ الاجتماعية والاقتصادية، والاحتياجات الخصوصية للشباب.

وبالتالي كان لهذا المشروع أثرٌ إيجابيّ على الجمهور المستهدف كما يشرحُ تلميذ شاركَ فيه: "تعلمتُ كيف أتصرف كمواطنٍ صديق للبيئة بتجنُب الإسراف في استهلاك الماء والكهرباء وتجنُب رمي القمامة في الطبيعة". وقالَ أحدُ المعلمين "صارَ التلاميذ أكثرَ وعياً بأهمية التنوع البيولوجي، وأكثرَ انتباهاً أثناء استهلاك الماء والكهرباء وبتنا نرى أقل كمياتٍ من النفايات تُرمَى في ساحة المدرسة وداخل الأقسام".

عوامل النجاح	المعوقات
• إنشاء شبكة مدارس صديقة للبيئة • تبنّي المشروع من قِبل وزارة التربية الوطنية • التغطية الإعلامية للأنشطة	• قلة اهتمام لجان المتابعة المكلفة بمتابعة وتقييم المشروع • إضفاء الطابع الرسمي والتعاقدي على الشراكات مع الأطراف المعنية من البداية

الأطراف المعنية

الشركاء الفنيون: الإدارة الجهوية للتربية بنابل (دعم لوجستي وتعبئة المؤسسات التعليمية)، وبلدية الحمامات (دعم لوجستي)، والمركز الثقافي الدولي بالحمامات (دعم عيني)، والمنظمة التونسية للتربية والأسرة (خبرة فنية).

الشركاء الماليون: Mitsubishi Corporation (مساعدة مالية)، والمنظمة غير الحكومية AVIPA International (مساعدة مالية).

المؤسسات التعليمية: (مدرسة الجمهورية، My School، مدرسة الياسمين منارة الحمامات، ثانوية محمد بوذينة، معهد عاطف الشايب الثانوي، مدرسة المنشار)، و**منظمو الأنشطة** الذين تطوعوا لتنظيم الورشات داخل الصف وخارجه.

إعادة تأهيل جماعية للنظام البيئي الساحلي المتوسطي بغنّوش.

"من أجلِ حوكمةٍ بيئية لساحلِ قابس"
مع جمعيةِ مواطَنة وتنمية مستدامة

الجمعية

تعملُ جمعية مواطَنة وتنمية مستدامة لأجلِ التنمية المستدامة للأقاليم الهشة بتونس. مهمتُها هي تطوير أوجه تآزُر بين الفاعلين وبين السلطات المحلية، وبالتالي تسهيل تعليم المواطَنة الصديقة للبيئة والحوكمة البيئية.

السياق

كانت السواحل المتوسطية لغنّوش والموارد السمكية وأشكال التنوع البيولوجي البحري هناك قد تأثرت تأثراً شديداً بالصيد غير المشروع بشِباك الجر في المياه الضحلة (من 8 أمتار إلى 12 متراً) وبالتلوث الصناعي معاً. وعلى الصعيد الاقتصادي، كان صغار الصيادين (البحارة) يعانون من خسائر فادحة في محاصيلهم، وكانت شِباكُهم ومعداتُهم تتعرض للتلف بفِعل شِباك الجر.

وقد عَرّضت هذه الممارسات مصدرَ عيش صغار البحارة للخطر، مجبرةً نحو 50% منهم على ترك هذا العمل بعد 2011. ودمّرَ التصحر البحري والفقدانُ المقلق لكثيرٍ من الأصناف الحيوانية والنباتية البحرية الموائلَ اللازمة لتكاثر الأصناف المحلية.

وعلى الصعيد الاجتماعي، كان غياب التوافق على ممارسات الصيد سبباً للتوترات المحلية. لذا كانت التحديات تتمثلُ في حماية النظم البيئية البحرية وإقامةِ محميات ملائمة للتنوع البيولوجي، وضمانِ الاستدامة الاقتصادية للصيد الفردي وظروفِ عملٍ عادلة ومستدامة للمجتمعات المحلية.

الأهداف والنتائج

يهدفُ المشروع إلى المساهمة في إعادة التأهيل البيئي والاقتصادي والاجتماعي لساحل خليج قابس من خلال تعزيز آليات الحوكمة البيئية المحلية وإشراك الأهالي في حماية المنطقة الساحلية.

الأهداف هي:

- تثقيف الأطراف المعنية المحلية بالتنوع البيولوجي وبالحوكمة البيئية.
- إنشاء مواقع لحماية وتجديد الأصناف الحيوانية المحلية بصنع 110 أرصفة اصطناعية وغمرِها على مساحة 960 هكتاراً
- مكافحة الصيد غير المشروع المدمر للأصناف الحيوانية المائية
- تحسين ظروف حياة صغار الصيادين واستدامة ممارساتِهم المهنية
- إنشاء محميات ملائمة لتكاثر الأصناف الحيوانية المائية

وعلى الصعيد البيئي، تشيرُ عودةُ أصنافٍ بحريةٍ عدة مثل "الروجر" (Roger) إلى تجدد النظم البيئية البحرية المحلية.

وعلى الصعيد الاجتماعي-الاقتصادي، بات 70% من البحارة المحليين يصيدون بالصنارة. وسمحت هذه الممارسة بزيادةٍ ملحوظة في عوائدهم اليومية التي يستفيدُ منها مباشرةً ما مجموعُه 600 شخص. وعلى التوازي مع ذلك، أسهمَ المشروع في القضاء على الصيد غير المشروع قضاءً تاماً تقريباً في المناطق المحمية. ومن وجهةِ نظرٍ اجتماعية، عززَ المشروع تماسكَ المجتمع المحلي بإشراك البحارة مباشرةً في إدارة المناطق المحمية.

المكان

تونس
مدينة غنّوش الساحلية بقابس (جنوب-شرقي تونس)

الموضوع

الحوكمة البيئية والمواطَنة الصديقة للبيئة

إعادة تأهيل المنظومات البحرية وحمايتها

أشكال التنوع البيولوجي البحري المتوسطي

الجمهور المستهدَف

200 من صغار الصيادين(البحارة) وأُسَرُهم

250 امرأة (لصنع شباك الصيد وصيانتها)

كوادر محلية ونواب محليون

طلاب، وباحثون، وأهالي قابس

المدة

27 شهراً
(2018-2016)

الأدوات

"القرية المقدسة"

ريورتاج وثائقي

المقاربة المنهجية

تبنّت جمعية مواطَنة وتنمية مستدامة مقاربةً تشاركية وعلمية وعملية في الوقت نفسِه بتأمينها إشراكَ المستفيدين والأطراف المعنية في جميع مراحل المشروع، بما يتوافق مع آليات الحوكمة البيئية.

المرحلة 1: التشاور وتعليم التنمية المستدامة

تم تنظيمُ لقاءات تشاركية ودورات تكوين في مجال الحوكمة البيئية المحلية والمواطَنة البيئية، ضمتِ البحارة والجمعياتِ والإداراتِ المحليةِ والجامعات. واشتملَ البرنامج على عرض فيلم "القرية المقدسة - أونغرشايم - قرية في طريق التحول"، تبعَهُ نقاش حول دور المجتمع المدني في عملية تشخيص السياق البيئي بقابس وانعكاسات ذلك على اتخاذ القرار في مجال حماية البيئة.

المرحلة 2: الدراسة الفنية

تم اعداد دراسةٌ فنية لمواصفاتِ الأرصفة الاصطناعية. وشملَت هذه الدراسة عددَ الأرصفة وأوزانَها وأشكالَها وتحديدَ الأماكن الاستراتيجية لغمرها.

المرحلة 3: صنع وغمر الأرصفة

تم صنع 110 أرصفة اصطناعية بمقاساتٍ وأوزانٍ مختلفة (3 طن، و 2,3 طن، و 0.8 طن) تلبيةً لاحتياجات النظم البيئية المحلية. وقد صُممت هذه الأرصفة لإعادة احياء المنظومات البحرية الملائمة لحياة الأصناف الحيوانية البحرية. ثم نُقِلت وغمرت هذه الأرصفة إلى المنطقة الساحلية المستهدفة.

المرحلة 4: توعية المجتمع المحلي وإشراكُه

تم تنظيم لدى الأطراف المعنية دورات تكوين حول السرطان الأزرق (وهو صنفٌ غازٍ ذو قيمةٍ غذائية كبيرة) وعلى حماية الموارد السمكية في خليج قابس، وعلى المعالجة البيولوجية لمياه الصرف وإعادة تدويرِها لري المساحات الخضراء (مع القيام بزيارة إلى محطة تطهير). وسمحَ هذا بخلق مناخ ثقة وأوجُه تآزر من أجل تكوين يتسمُ بالكفاءة للتنمية المستدامة.

عوامل النجاح	المعوقات
• خطوة تشاركية وخلق تآزر في ما بين الأطراف المعنية • التزام المستفيدين ومشاركتُهم بفضل أنشطة التكوين والتوعية الهادفة	• الحصول على تراخيص لغمر الأرصفة في البحر • عدم وجود ميناء صيد بغنّوش • تردُد الصيادين في تغيير ممارساتِهم

الآثار والشهادات

يُلاحَظُ في المناطق المحمية عودةُ أصنافٍ من الأسماك كانت نادرة، واستصلاح النظم البيئية البحرية. "لقد استعاد البحر صحته!" على حد تعبير صياد محلي.

وعلى الصعيد الاقتصادي، جعلَ المشروعُ الصيدَ البحري أكثرَ استدامة وأوفرَ ربحاً لصغار البحارة. وفي الأخير، على الصعيد الاجتماعي، عززَ المشروع إشراكَ المجتمع المحلي من خلال تشجيع البحارة على أن يصبحوا حراساً فاعلين لهذه المناطق المحمية. وقد ساعدَ هذا على ظهور ممارساتٍ مستدامة جديدة وقطاعٍ جديد من النشاط الاقتصادي المحلي مع الصيد بالصنارة.

وهكذا كانَ للمشروع أثرٌ إيجابيٌ حقيقيّ، كما يقول رئيس مجمع الصيد البحري بغوش: "فقد قضت الأرصفة على الصيد غير المشروع ورفعتْ مستوى عيش صغار البحارة."

الأطراف المعنية

الشركاء التنفيذيون والعلميون والفنيون: جمعية أكسجين غنّوش؛ جمعية قابس الفاعلة ومجمّع التنمية للصيد البحري بغنوش؛ وصغار البحارة في منطقة غنّوش (التخطيط، والتنفيذ، والتنسيق)، وبلدية غنّوش (دعم لوجستي، وتسهيل اجتماعي، وإدارة المعدات اللازمة للمشروع)؛ ووزارة الفلاحة (السماح بغمر الأرصفة الاصطناعية وتحديد مواقعها)؛ المعهد العالي لعلوم وتقنيات المياه بقابس (ISSTEG)؛ وجامعة قابس (التكوين والدعم العلمي لدراسات التنوع البيولوجي وترميم النظم البيئية البحرية).

الشركاء الماليون: الاتحاد الأوروبي ومؤسسة Expertise France.

تنظيم حملات جماعية لرفع النفايات العشوائية

"أداة تربية من أجل البيئة المستدامة في متناول اليد" مع جمعية قمامة واحدة في اليوم

المكان

فرنسا مدينة مرسيليا جنوبي البلاد

المناطق الساحلية، أو الحضرية، أو المحميات الطبيعية

الموضوع

التلوث البلاستيكي والقمامة المهملة.

الفرز الانتقائي للقمامة وتقليل حجمِها

أشكال التنوع البيولوجي المحلي

التضامن والمواطَنة البيئية

الجمهور المستهدَف

الشباب، والطلاب، والعائلات، وأهالي مدينة مرسيليا

المدة

1 ساعة إلى 3 ساعات

الأدوات

قفازات واقية من الجروح يمكن إعادة استخدامُها، وأكياس مختلفة الألوان، وكماشات، وموازين قمامة، وطاولات.

السياق

في كل عام، يُرمَى في البحر الأبيض المتوسط 600,000 طن من النفايات البلاستيكية، ما يعادلُ 33,800 قارورة بلاستيكية في الدقيقة. ويُقدَر أن أكثر من 80% من القمامة التي يُعثرُ عليها في البحر مصدرها من البر. وتتأثر مدينة مرسيليا التي يمتد شاطئها على 57 كلم بشكلٍ خاص من التلوث البري والبحري. وإنَ لطريقة استهلاكنا الحالية والنفايات التي نفرزها آثاراً مدمرة على البيئة وعلى التنوع البيولوجي. وكي نستطيعَ تغييرَ الوضع وتغييرَ سلوكاتنا بصورةٍ مستدامة، لا بد أولاً من توعية المواطنين من البداية ومنع رمي القمامة عشوائياً في البر والبحر. تهددُ هذه الكارثة بشكلٍ مباشر أصنافَ الحياة البحرية وموائلَها، التي تلعب دوراً محوريا في توازن المناخ بالتقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون. وتشكّلُ مكافحة القمامة العشوائية تحدياً يؤثرُ في الوقت نفسِه على كلٍ من البيئة والصحة العامة والاقتصاد والنسيج الاجتماعي. فالقمامةُ المبعثرة والمهملة، التي تُدعى غالباً déchets sauvages، يرميها الناسُ في الطرقات والأرياف ثم تجدُ طريقَها حتماً إلى البحر عبر القنوات والأنهار.

الجمعية

تقوم جمعية "قمامة واحدة في اليوم" بحَثّ كلِ مواطن على تقليص حجم القمامة العشوائية والمحافظة على التنوع البيولوجي. فأمام حجم القمامة العشوائية يكونُ لكلِ فردٍ دورٌ يقومُ به لتقليص أثرِها السلبي. ويستطيع الأفراد تبنِيَ سلوكاتٍ بسيطة ويومية، مثل عدم رمي قمامتهم في الطبيعة أو القيام برفع قمامة واحدة على الأقل في اليوم.

الأهداف والنتائج

تنظّمُ جمعية "قمامة واحدة في اليوم" كل شهر حملةَ رفعٍ جماعية للقمامة المبعثرة المهملة مفتوحةً لعامة الناس بمدينة مرسيليا، في المناطق الحضرية أو في متنزه كالانك الوطني أو على الساحل.

وخلالَ حملات رفع القمامة هذه التي تقامُ في العطلة الأسبوعية، يتلقى المشاركون توعيةً في مجال البيئة، والفرز الانتقائي للقمامة، وفي تأثير القمامة على التنوع البيولوجي والصحة البشرية. ولكي يستطيعوا تقليلَ هذا الأثر، يتلقى المشاركون توعيةً بالسلوكات الصديقة للبيئة التي تهدفُ إلى تقليل القمامة إلى الصفر من خلال عرض بدائلَ مختلفة. الهدفُ من ذلك هو إظهارُ أنَ المشاركين قادرون على إيجاد بدائلَ عملية وأقلَ كلفةً، ومن ثم العملِ ببساطة على تقليل إنتاجِهم للقمامة في الحياة اليومية. وفي نهاية حملات رفع القمامة، يجري فرزُ القمامة المجموعة ووزنُها. ويُختتم النشاط بوجبة طعام خفيفة فيما يتجاذب المشاركون والمتطوعون أطرافَ الحديث ويتبادلونَ الخبراتِ والأفكار.

تهدفُ هذه الممارسة إلى الإسهام بشكلٍ مباشر في مكافحة القمامة العشوائية والتقليلِ منها بشكلٍ مستدام، والحدِ من آثارها على التنوع البيولوجي في مرسيليا والبحر الأبيض المتوسط. وترمي بالتالي إلى الحد من أشكال التلوث المحلي، وهو عاملٌ في فقدان التنوع البيولوجي كما يرى المنبر الحكومي الدولي للعلوم والسياسات المعني بالتنوع البيولوجي وخدمات النظم الإيكولوجية (IPBES) وهو مجموعةٌ من خبراء دوليين في مجال التنوع البيولوجي:

- التوعية والتثقيف البيئي لأهالي مرسيليا من الأعمار كافة من خلال مشكلة القمامة.
- دعم سلوكات يومية صديقة للبيئة بصورةٍ مستدامة
- دعم الأعمال الجماعية والتشجيع على إشراك المواطن لإحداث تغييرٍ مستدام في سلوكات الناس.

وقد نجحت الجمعية منذ تأسيسِها في تعبئة أكثر من 50,000 شخص وتوعيتِهم، في 250 حملة تجميع القمامة رُفعَ فيها 42,900 طن من القمامة العشوائية التي لن تجدَ بعد الآن طريقَها إلى البحر.

المقاربة المنهجية

كانت المقاربة المتبعة في حملات رفع القمامة العشوائية مقاربةً سلوكيةً وتشاركيةً ومرحةً وعلميةً في آن واحد تجمعُ بين العمل الملموس وبين التثقيف والتعليم التشاركيّ. ولا تكتفي هذه المبادرات بحماية شواطئ مرسيليا، بل تمنحُ المشاركينَ أيضاً فرصةً للتعلُم المبسّط من أجل التنمية المستدامة.

التعبئة والتآزُر والتواصل الفعال

تُشركُ حملات القمامة التي يشاركُ فيها عامة الناس مختلفَ الفاعلينَ في المنطقة (مديري مناطق، وجمعيات، ومواطنين، ومسؤولينَ منتخَبين، وعلماء) وبذلك تسهمُ في تآزر الأهالي والشركاء ومؤسسات مدينة مرسيليا معاً في أعمال الوقايةِ من التلوث ومعالجته. تكونُ حملات رفع القمامة أحياناً في البر وأحياناً أخرى في البحر، بفضل تعبئة مؤسسات الغطس البحري، والغطس الحر، والتجديف بالزوارق. كما أنَ إشراكَ المتطوعين في الجمعية أمرٌ حاسم لتأطير حملات رفع القمامة. ويلعبُ كلُ متطوع دوراً محدداً، سواءٌ في رفع أو فرز أو نقل القمامة، مما يضمنُ سلاسةَ وفعالية عمل المنظمة.

العلم التشاركي وتوصيف القمامة

تُسهمُ جمعية "قمامة واحدة في اليوم" في العلم التشاركي، الذي طورتْه جمعية MerTerre وشبكات ReMed Zéro Plastique (جنوب فرنسا) لتقليل التلوث البحري. ويَسمحُ توصيفُ القمامةِ المجمعة، وفق بروتوكول لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بنوع القمامةِ وحجمها ومَصادرِها، بالحصول على بياناتٍ كميةٍ ونوعية عن التلوث.

عوامل النجاح	المعوقات
• خطوة تشاركية وخلق تآزر بين الأطراف المعنية • تنظيم هيكلي: تخطيط فعال بفضل التحديد الواضح للأدوار. • بُعد اجتماعي وتربوي	• الموارد البشرية: لا بد من توفير عددٍ كافٍ من الأشخاص لتأطير جيد • الظروف الجوية: قد يحدُ الطقس من الأنشطة الخارجية. • سهولة الوصول إلى الأماكن

ويَسمحُ ذلك بتحديد المصادر الجغرافية للقمامة وتدفقات القمامة، واستهدافِ السلوكات التي تُنتِجُ القمامة، وتحديدِ قطاعات الأنشطة الاقتصادية التي تنتجها من المَصدر.

الأنشطة التعليمية المرحة

إقامة أكشاك أنشطة وألعاب للأطفال والشباب مع ورشات تفاعلية كورشة "اصطياد القمامة" أو ورشة "عجلة الفرز". وقد أُقيمت قريةٌ مستدامة في موقع جمع القمامة دُعيت إليها مؤسسات بيئية محلية لعرض أنشطتِها مثل نشاط Sauvage Méditerranée، لصنع حليّ ذاتِ تصميم صديق للبيئة؛ أو نشاط les Flamants Verts الذي يقترحُ إقامةَ ورشات عمل يدوي (Do It Yourself) انطلاقاً من منتجاتٍ طبيعية لتصميم مستحضرات تجميلية ومنتجات زراعية، على سبيل المثال.

الآثار والشهادات

كان لمبادرات الرفع الجماعي للقمامة آثاراً مهمة على عدة أصعدة. فهي، على الصعيد البيئي، تتيحُ تقليلَ القمامة والحدَ من التلوث البحري. وعلى الصعيد الاجتماعي، تقوّي هذه المبادرات النسيج الاجتماعي والشبكات التضامنية، مع تشجيع إقامة علاقات مستدامة بين المتطوعين. بالفعل، فكما يقول جوليان، المتطوع في جمعية قمامة واحدة في اليوم، "تولّدُ هذه الفعاليات طاقةً جماعية. فلا نشعرُ أننا وحدنا في كفاحنا من أجل البيئة!".

وفي الأخير، على الصعيد السلوكي، تشجعُ هذه المبادرات على تبني سلوكات صديقة للبيئة، كفرز القمامة وتقليل استعمال الأدوات البلاستيكية أحادية الاستخدام، مما يسهمُ في إحداث تغييراتٍ مستدامة في العادات اليومية لتقليص البصمة البيئية. تشرحُ إحدى المشاركات هذا الأثرَ فتقول: "أتاحت ليَ المشارَكة في مبادرات رفع القمامة هذه أن أعيَ حجم التلوث وألتزمَ بشكلٍ مستدام. وتعلمتُ فرزَ قمامتي والتقليلَ منها!". وبمشاركتهم في مبادرات جمع القمامة، يتبنى الأفراد مباشرةً سلوكاتٍ صديقة للبيئة، كفرز القمامة وتقليل استخدام المواد البلاستيكية، ويُشجعون على تبني هذه السلوكات في حياتهم اليومية.

الأطراف المعنية

الشركاء التنفيذيون والعلميون والفنيون: جمعيةرفع قطعة قمامة واحدة في اليوم، وجمعية MerTerre (للعلم التشاركي وتوصيف القمامة)، وجمعية MerVeille، وجمعية Boud'Mer، وجمعية AVA (للانتشال البحري/تخطيطاً وتنفيذاً)، وجمعية Recyclop، وجمعية Sauvages Méditerranée (لاستصلاح القمامة المجموعة)، وبلديات الأحياء، ومنطقة إكس-أن بروفانس ومرسيليا، ومؤسسة Véolia (دعم لوجستي، وتسهيل اجتماعي، وإدارة المعدات اللازمة للمشروع)؛ وجمعية Comme Avant، ومشاغل Boutique-workshop (التي تُنتِجُ بلا قمامة).

الشركاء الماليون: مدينة مرسيليا، ومنطقة إكس-أن_بروفانس ومرسيليا، ومؤسسة la Fondation pour la Mer، والمؤسسة المصرفية Fondation Crédit Mutuel Alliance Fédérale.

إقامة منصة لتحويل النُفايات النباتية إلى سماد

بمدينة قِبلي، تونس، مع الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة

الجمعية

مهمة الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة هي تحسين ظروف الحياة في مناطق الواحات، من خلال الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية. وهي تقوم بنشر الممارسات الجيدة في مجال حفظ الطبيعة وتدعمُ المواطنين في تبني تقنياتٍ مبتكرة تتعلقُ بالطاقة والمياه وإدارة النفايات.

السياق

كانت ولاية قِبلي تواجه مشكلاتٍ بيئيةً خطيرة مرتبطة بسوء إدارة النفايات العضوية، وخصوصاً فضلات النخيل. كانت هذه الفضلات غالباً ما تُحرق أو تُترك للإهمال، ما كان يؤدي إلى تدهور التربة، وتلوث الهواء، وإلى مخاطرَ صحية على الأهالي. في موازاة ذلك، كانت الولاية تعاني من قلة الفرص الاقتصادية، للشبابِ خاصة، ما كانَ يفاقمُ مشكلة البطالة وأوجُه عدم المساواة الاجتماعية.

استجابةً لهذه المشكلة، أُطلِقَ مشروع "إدارة النفايات: رواد التغيير الشباب" لتحويل هذه النفايات إلى سماد عالي الجودة، مع خلق فرص اقتصادية للشباب في الولاية.

الأهداف والنتائج

يهدفُ المشروع إلى تعبئة شباب قِبلي في مجال حماية البيئة وإلى تعزيز مشاركتِهم في الأعمال البيئية، وخصوصاً في خطط عمل إدارة النفايات. وذلك من خلال تكوين الشباب ودعمِهم في مجال المهن الخضراء لإنشاء مشروعات خضراء مبتكرة.

الأهداف هي:

- حمايةُ فضاءٍ معين: الإسهام في حفظ الأراضي الزراعية المحلية من خلال تحسين جودة الترب بالسماد الذي ينتجه المشروع، ما يقللُ بالتالي الاعتمادَ على السماد الكيميائي.
- تطبيق الأنظمة: التأكد من أن إدارة النفايات العضوية تراعي المعايير البيئية، ما يحدُ بالتالي من التلوث ومن الأضرار المرتبطةِ به.
- الحد من السلوكيات ذات الآثار الضارة القوية: الحد من ممارسات حرق النفايات النباتية، التي تسببُ أضراراً بيئية، وذلك بتحويل هذه النفايات إلى سمادٍ مفيد.
- نقل السلوكيات الصديقة للبيئة: تشجيع المزارعين والمجتمع المحلي على تبني ممارسات مستدامة، كتحويل النفايات النباتية إلى سماد، لجعل إدارة النفايات أكثرَ احتراماً للبيئة.
- نقل المعرفة بالتنوع البيولوجي المحلي: توعية المشاركين بأهمية المحافظة على صحة التربة، وهو أمرٌ ضروريّ لحفظ التنوع البيولوجي المحلي.
- نقل المعرفة بالتحديات البيئية المحلية: إعلام المجتمع المدني بالأثر الإيجابي لتحويل النفايات النباتية إلى سماد لمكافحة تدهور التربة والتغير المناخي.

المكان

تونس، مدينة قبلي (جنوب غربي تونس)

الموضوع

الإدارة الجماعية للنفايات العضوية

منصة تسميد

تكوين الشباب في مجال المهن الخضراء

الجمهور المستهدَف

70 شاباً. يحملُ 15 منهم شهادات علمية، وتتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة.

طلاب، وأطفال، ومعلمون، وجمعيات، ونسوة.

المدة

18 شهراً

الأدوات

قاعات تكوين، وحواسيب

قطّاعة ورق، وأدوات مخبرية، ومواد أولية

المقاربة المنهجية

تبنّت الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة مقاربةً تشاركية في كل مرحلة من مراحل التنفيذ. وشاركَ المشاركون الشباب مشاركةً فعالة في التخطيط للأنشطة وفي إدارتها وتنفيذها. كما شاركَ المجتمع المحلي من خلال وِرَش توعية وجلسات تكوين.

وشددَ المشروع على الانتقال من القول إلى الفعل بإقامة منصات حقيقية لتحويل النفايات إلى سماد. يسمحُ هذا للمشاركين بتجربة تقنيات تحويل النفايات إلى سماد تجربةً مباشرة. ويجري نقلُ المعرفةِ هنا من خلال جلسات تكوين نظري و وِرَش عمل:

وِرَش تكوين

نُظمت جلسات تكوين نظري وعملي لتعليم تقنيات إدارة النفايات وتحويل النفايات إلى سماد. تتيحُ هذه الوِرَش للمشاركين فهمَ المبادئ الأساسية وتطبيقَها على أرض الواقع.

جلسات توعية

نُظمت أيام توعية لإعلام جمهور العموم والشباب بالتحديات المرتبطة بإدارة النفايات. تهدف هذه الجلسات إلى تحسين الوعي بالآثار البيئية السلبية للنفايات وأهمية تحويلها إلى سماد.

عمل تعاوني

اشتملت الوِرَش على نقاشات في ما بين الفاعلين المحليين، والشباب، والمؤسسات (الجمعيات، والبلدية، الخ.)، ما يسهلُ التعبئةَ والتعاون للقيام بأعمالٍ بيئيةٍ مشتركة.

زيارات ميدانية

تتيحُ الزيارات إلى مواقع تحويل النفايات إلى سماد وغيرها من المنشآت للمشاركين أن يشاهدوا مباشرةً طُرُقَ العمل وهي تنفَّذ مما يساهم في الاستئناس بالتجارب المشابهة و فهمها كنموذج حقيقي.

جلسات عملية

تتيح الممارسة الميدانية في وحدات تحويل النفايات إلى سماد للمشاركين تطبيقَ التقنيات التي تعلموها، ما يوفرُ لهم مقاربةً عملية وتشاركية.

الأثر والشهادات

من وجهة النظر البيئية، أعطت الممارسة نتائجَ ملموسة، خاصةً تحويل النفايات النباتية إلى سماد عالي الجودة، ما يسهمُ بالتالي في تحسين جودة التربة وتقليل النفايات العضوية المرسَلة إلى مِكب النفايات.

كما كان للمشروع أثرٌ اجتماعي-اقتصادي لأنه أُطلِقَ لتحويل النفايات إلى سماد عالي الجودة، مع خلق فرص اقتصادية للشباب في المنطقة. وسهّل المشروع إشراكَ الشابات في المبادرات الزراعية، معززاً دورَهن في الإدارة المستدامة للموارد واستقلالَهن الاقتصادي. وكما أشارت إحدى المشارِكات في المشروع، فقد أتاحَ لها هذا "تعزيز الثقة بقدارتها على المبادرة"، ودفعَها إلى إطلاق مشروعِها الخاص.

كذلك، كانت هناك توعية جماعية بدور الشباب (حملة الشهادات، والطلاب، والعاطلين عن العمل)، ودور المجتمع المدني (الجمعيات) في المهن الخضراء. تؤكدُ ذلك مشارِكةٌ أخرى فتقول: "هذه ممارسةٌ ناجعة لأنها استجابت للاحتياجات البيئية والاقتصادية للمنطقة ووفرت في الوقت نفسِه حلولاً مستدامة ومفيدة للمجتمع المحلي."

عوامل النجاح	المعوقات
• تكوين هادف وتعزيز للقدرات • دعم الشركاء الدوليين • تعبئة المجتمع المحلي وإشراكه	• وباء فيروس كورونا: الإغلاق الشامل وصعوبة تنظيم التجمعات • تأخُر نضج السماد بفعل العوامل المناخية

الأطراف المعنية

الشركاء الماليون: السفارة الفرنسية بتونس، والمعهد الفرنسي بتونس (مشاركة في التمويل ودعم لوجستي)، وبرنامج PISCCA (إعانة مالية لدعم مبادرات المجتمع المدني).

الشركاء الفنيون: المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بقبلي (دعم فني ولوجستي)، وفضاء المبادرة بقبلي (مشاركة في تنظيم أوراش الاستثمار الأخضر، ودعم رواد الأعمال الشباب)، وبلدية قبلي (تعاون في تشخيص إدارة النفايات وتنظيم الوِرَش)، والمعهد العالي للدراسات التكنولوجية (ISET) بقبلي (شراكة في ورش التوعية بتحويل النفايات إلى سماد)، وشبكة "غدوة الشباب والبيئة".

المصطلحات

Capitalisation – رسملة [معرفية]:

تشتملُ عملية الرسملة [المعرفية] على تحديد المعرفة المكتسبة في تجربة مشروع تربية من أجل التنمية المستدامة، وتحليل هذه المعرفة وشرحِها ونمذجتِها بطريقةٍ منهجية، ليستطيعَ الآخرون امتلاكَها واستخدامَها وتكييفَها وعدمَ تكرار الأخطاء نفسِها التي ارتُكِبت في اكتسابها. وهي تركزُ بالخصوص على جوانبَ معينة من النشاط، وتُحلِلُ السُبُلَ التي أحدثَت التغيير.

Éducation - تربية:

النشاط الذي يأتي للأشخاص بما يكفي من عناصرَ [معرفية] ليستطيعوا التحدثَ في موضوعٍ معيَّن وفهمَه، مع تحليل التحديات بصفة موثقة ومعللة.

Éducation au développement durable (EED) - تربية من أجل التنمية المستدامة:

تنطوي التربية من أجل التنمية المستدامة على فهم العلاقة بين المسائل البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وينبغي أن تساعدَ المشاركين على إدراك أفضل ل:

- تشابك المجتمعات البشرية والأنظمة البيئية فيما بيتها
- ولضرورةَ اتخاذ خياراتٍ مستنيرة ومسؤولة وتبنّي سلوكيات تأخذ في الإعتبار هذه الأنظمةَ البيئيةَ
- ولأهميةَ التضامن على الصعيد العالمي

Bonne pratique - تجربة جيدة:

التجربة الجيدة هي التجربةَ الناجحة، والتي تم اختبارها وتكرارُها في سياقاتٍ مختلفة ويمكنُ بالتالي أن يوصَى بها كنموذج. وهي تستحقُ أن تُنقل ليستطيعَ عددٌ أكبرُ من الناس تكييفَها وتبنّيها.

Science participative - علم تشاركي:

العلوم التشاركية هي أداة تهدف إلى الإنتاج والاستغلال المشترك للمعارف العلمية في مجالاتٍ متنوعة: العالم الحي، الرصد الجوي، الفلك، الانجراف البحري، نوعية الهواء، الخ.

Partie prenante – الطرف المعني:

هو كلُ فاعل (فردٍ أو منظمة أو جماعة) يكونُ معنياً بمشروعٍ أو قرارٍ أو نشاطٍ ما، وتتأثرُ مصالحُهُ بشكلٍ أو بآخر جراء تنفيذِ هذا المشروع أو اتخاذِ هذا القرار أو تنظيم هذا النشاط. ويمكنُ هنا اعتبارُ "الجمهور المستهدَف" كطرف معني.

المَراجع

BALIZET Odile et MÈGE Jean. Comment les acteurs de terrain deviennent les auteurs de la capitalisation et du partage d'expériences ? Les ateliers d'écriture et de capitalisation, un levier pour le développement des échanges Sud-Sud

DE ZUTTER Pierre. La capitalisation d'expérience et la relation action-réflexion. Décembre 1999

DE ZUTTER Pierre. Des histoires, des savoirs, des hommes : l'expérience est un capital. Série Dossier pour un débat, n° 35, FHP 1994

MOUMOUNI Idrissa, SCHRADER Ted et YIMGA TATCHI Raphael. Celui qui écrit reste – Producteurs et Productrices agricoles et leurs organisations décrivent et capitalisent leurs expériences lors d'un atelier d'écriture - SNV 2008

DIDIER Sabine. La capitalisation des expériences au service de la solidarité internationale. 2010

OLLITRAULT Bernard, ROBERT Sylvie et DE ZUTTER. Analyser et valoriser un capital d'expériences, Repères pour une méthode de capitalisation, Dossier n°125 coordonné, FPH, février 2001

VILLEVAL Philippe et LAVIGNE DELVILLE Philippe. Capitalisation d'expériences... expérience de capitalisation. Comment passer de la volonté à l'action ? Revue Traverses n°15, GRET, octobre 2004

أدوات لتسهيل التعبير عن التجربة وعيشِها:

Du terrain au partage. Manuel pour la Capitalisation d'expériences. IED d'Afrique. 2007
Guide du récit – De l'art de créer des passerelles grâce aux techniques narratives.
Direction du développement et de la coopération (DDC), Département fédéral des affaires étrangères (DFAE), 2006
Capitalisation et valorisation des expériences des projets et programmes de développement. FIDA-FRAO, 2009
Pratiques d'apprentissage pour les organisations et pour le changement social. Collectif Barefoot 2, mai 2011

أنجز هذا الدليل بدعمٍ ماليّ من المفوضية الوزارية لحوض البحر الأبيض المتوسط
(Délégation interministérielle à la Méditerranée (DIMED))
لوزارة أوروبا والشؤون الخارجية (MAE) بفرنسا.

MINISTÈRE
DE L'EUROPE
ET DES AFFAIRES
ÉTRANGÈRES
Liberté
Égalité
Fraternité

Délégation
interministérielle
à la Méditerranée

بالتعاون مع

المنسِق: جمعية " قمامة واحدة في اليوم"
(1 Déchet Par Jour)

المؤلفون: أحمد مزلوط وسالم الساحلي (من جمعية التربية البيئية بالحمامات)، عبد الباسط الحمروني (من جمعية المواطَنة والتنمية المستدامة - قابس)، نجاة بن مبروك (الجمعية التونسية للطاقة والمياه والبيئة)، نور مكشّر (المركز المتوسطي للبيئة)، شارلوت رووميغِر وماريون مانشان (من جمعية قمامة واحدة في اليوم)

التصميم: شارلوت رووميغِر، ماريون مانشان.

تعودُ المسؤولية الحصرية عن محتوى المادةِ المنشورةِ إلى المؤلفين ولا يعكس البتة رأي وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية.

تاريخ الإصدار جانفي 2025